وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945- قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في المنهجية للسنة الأولى دكتوراه الطور الثالث علم الاجتماع

إعداد الأستاذ:

خالد بوشارب بولوداني

السنة الجامعية: 2019- 2020

المحاضرة الأولى

الإشكالية.

من الخطأ الشائع أن يبدأ الطالب بكتابة إشكاليته البحثية قبل الخوض والغوص في تفاصيل وحيثيات الموضوع المراد دراسته، وأهم الإشكاليات التي تم تسليط الضوء عليها في البحوث السابقة، فضلا عن اختيار الباحث للموضوع الذي يتفق مع ميولاته ورغباته وقدراته وثقافته العامة، وحتى يتمكن الباحث من بناء إشكالية بحثية رصينة يجب عليه أن يبدأ بوضع الإطار العام والعناصر الخاصة بموضوع البحث، ويراعي ضمن هذا الإطار العام مايلي:

1. تحديد وتثبيت الموضوعات الرئيسية والثانوية.
2. ترتيب موضوعات البحث ترتيبا موضوعيا ومنطقيا.
3. عدم الإغراق في التفصيل وتقديم العناصر الأكثر أهمية.
4. الربط بين أجزاء الموضوع.

وبالاستناد إلى محتوى هذه العناصر يبدا الباحث بتحرير الإشكالية البحثية، حيث يراعي فيها:

أ. قابلية الإشكالية للبحث.

ب. أن تكون جديدة، لكن هذا لا يعني ان الدراسة يجب أن تكون استطلاعية، وإنما يمكن التركيز على بعض المواضيع والمشكلات التي تم تناولها من قبل بغرض تحقيق أهداف الدراسة.

ج. يجب أن تكون المشكلة ذات قيمة علمية، بحيث يجب إضافة أشياء جديدة إلى المعرفة العلمية في المجال البحثي.

د. يجب أن تكون الإشكالية في حدود إمكانيات الباحث من حيث الوقت والتكاليف والكفاءة والتخصص[1].

هـ. اختيار مشكلة البحث في نطاق تخصص الباحث.

و. عدم اختيار مشكلة البحث الكبيرة والمتشعبة.

[1] . عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، ط1، مكتبة الشعاع للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1996، ص- ص: 40-42.

إن تحديد مشكلة البحث يعادل نصف البحث يعادل نصف البحث، وتحديد المشكلة تحديدا دقيقا من شأنه أن يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت. فالحكم على متانة البحث يتم في ضوء المشكلة البحثية على وجه الخصوص، على اعتبارها أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتتأتى أهمية هذه المرحلة كونها تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحدد نوع الدراسة، طبيعة المنهج الذي سوف يستخدم في الدراسة، وبالتالي نوع الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

إن المشكلة البحثية هي عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير، وبأنها قضية موضع خلاف، كما أنها تعرف على أنها موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب إزالة الغموض وإبراز الحقائق.

والخطأ الشائع في بحوث الطلبة هو عدم التفريق بين المشكلة البحثية والمشكلة الاجتماعية. فالمشكلة الاجتماعية هي عبارة عن موقف يحتاج إلى إصلاح ومعالجة، معناه أن المشكلة الاجتماعية تكون دائما في شكلها السلبي (المرضي)، أما المشكلة البحثية فيمكن أن تكون مرضية كما يمكن أن تكون ايجابية.

والسؤال المطروح هنا. لماذا ندرس المشكلة إذا كانت ايجابية؟ ولماذا سميت بالمشكلة؟

إن المشكلة البحثية عموما هي في الواقع مجرد سؤال لا توجد في ذهن الباحث إجابة يقينية عنه. لذلك فإن أي موضوع يحمل الصفة الايجابية يتم بدراسته من اجل الوقوف على الأسباب الحقيقية وراء بروزه قصد تفعيله وزيادة معدلاته.

أما عن مصادر الإشكالية، فقد تم تحديدها فيما يلي:

- التراث المعرفي التخصصي (البحوث والدراسات السابقة).
- المناقشات العلمية.
- المجتمع وما يثيره من مشكلات.
- مراكز البحوث والمؤسسات العلمية المتخصصة وما تثيره من محاور للأبحاث[2].

[2] . محي الدين مسعد: كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، ط2، المكتب العربي الحديث،الاسكندرية، 2000،ص-ص:25-26.

وحتى نكون أكثر عمليين في طرحنا هذا، وعلى الخصوص فيما يتعلق بالمشكلة البحثية، فإن كيفية بناء المشكلة البحثية يتم بعدة طرائق، حيث سنركز في هذا المقام على المواضيع التي تتضمن متغيرين، أحدهما مستقل والآخر تابع.

- ✓ الطريقة الأولى: ونعتمد في بنائها على منهج الاستقراء (الانتقال من الجزء إلى الكل).

حيث يتم مجازا تقسيم الاشكالية إلى ثلاث فقرات، تخصص الفقرة الأولى للمتغير الأول، والفقرة الثانية نتناول فيها المتغير الثاني، أما الفقرة الثالثة فنخصصها للمتغيرين معا، وتكون بمثابة تمهيد لطرح التساؤل المركزي وما يتفرع عنه من تساؤلات فرعية.

- ✓ الطريقة الثانية: ونعتمد في بنائها على منهج الاستنباط (الانتقال من الكل إلى الجزء).

هي يتم فيها هي الأخرى تقسيم البحث مجازا إلى ثلاث فقرات، تخصص الفقرة الأولى للمتغيرين معا، أما الفقرة فنتناول فيها المتغير الأول، في حين نخصص الفقرة الثالثة للمتغير الثاني، بعده نصيغ تمهيد لطرح التساؤل المركزي وأسئلته الفرعية.

وتتضمن عموما الإشكالية إشارة للنظريات والدراسات السابقة، وبناء على الاختلاف والتباين في وجهات النظر بين الباحثين والمختصين حول هذا الموضوع نطرح التساؤل المركزي الذي نؤسس له من خلال فقرات الإشكالية، فيجب كشرط ضروري وكافي أن يتماشى التساؤل المركزي وأسئلته الفرعية مع مضمون الإشكالية (نص الإشكالية).

والخطأ الشائع عند الطلبة أنه عادة ما تكون قطيعة بين التساؤل المركزي وبناء الإشكالية البحثية، ففي حقيقة الأمر التساؤل المركزي هو الذي يعبر عن الفحوى العام للمشكلة، فهو بؤرة ارتكازها، وفقرات الإشكالية ما هي إلا تمهيد مطول لطرح التساؤل المركزي. فالأصح أن التساؤل المركزي يكون كخاتمة لما ورد في مضمون ومحتوى الإشكالية.